الذهب، خشية اكتشافه بعد رحيله. لو ظل هذا الذهب لاعتبر سنداً متيناً للاقتصاد القومى، خاصة بعد نزيف حرب اليمن، وهزيمة حزيران/ يونيو، أما تأييده العلنى المستمر فلم يكن إلا غطاء متقناً لكراهية النظام. بل.. للبلاد، ليس ذلك فقط، إنما لعب دوراً تخريبياً، وأنه ما زال مؤثراً، كما أنه أخفى قبل وفاته وثائق خطيرة، مهمة جداً، تتضمن خرائط دقيقة لمواقع حقول النفط فى الصحراء الغربية، لو تم التوصل إليها لأصبحت مصر من أغنى دول المنطقة، لكن هناك قوى عالمية حريصة على إبقائها ضعيفة.

المؤسس يخفى هذه الوثائق، وربما ما تبقّى من الكنز، وليس ما يتردد حول البنك السويسرى إلا تمويها متقناً، يخبئ هذا كله فى تلك الحفرة الدائرية التى لا توجد جهة فى مصر تعرف عمقها الحقيقى. حتى أن العلماء الذين وفدوا بناء على طلب الدولة من بلاد مختلفة، عجزوا بخبرتهم وعلمهم، وأجهزتهم الحساسة تحديد المسافة، أكدوا أن العمق لا يقل عن أربعين كيلومتراً، وأنه يفضى مباشرة إلى الجزء المنصهر من جوف الأرض.

عندما تم تصميم البناء، طلب سيادته أن يكون المبنى محيطاً بالفتحة إلا من جهة واحدة، كان الهلال أنسب الأشكال الممكنة، الموفية بالغرض، لذلك يشير البعض إلى الفوهة قائلين إن رخاء مصر يكمن هنا، لكن.. كيف الوسيلة؟ غير أن أخلص المعاونين، ومعظم رجال المؤسسة، وقطاعاً عريضاً من المتعاملين، معها لهم رأى آخر.

أبرزهم وأهمهم الجواهرى، يقول بحسم إن مثل هذه الأقاويل